Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالملائكة ، وثَلَّث بأهل العلم ، وناهيك بهذا شرفاً وفضلاً ، وجلاءً ونبلاً » (١) .

وقال العلامة ابن القيم معلِّقاً على هذه الآية الكريمة ، وهى قول الله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٢) : « استشهد سبحانه بأُولى العلم على أجل مشهود عليه ، وهو توحيده ، فقال : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ ﴾ وهذا يدل على فضل العلم وأهله من وجوه .

أحدها : استشهادهم دون غيرهم من البَشَر .

والثانى : اقتران شهادتهم بشهادته .

والثالث : اقترانها بشهادة ملائكته .

والرابع : أن فى ضمن هذا تزكيتهم وتعديلهم ، فإن الله لا يستشهد من خلقه إلا العدول ، ومنه الأثر المعروف عن النبى ﷺ : « يحمل هذا العلم من كل خَلَف عُدولُه ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين » .

الخامس : أنه وصفهم بكونهم أُولى العلم ، وهذا يدل على اختصاصهم به ، وأنهم أهله وأصحابه ، ليس بمستعار لهم .

السادس : أنه سبحانه استشهد بنفسه ، وهو أَجَلُّ شاهد ، ثم بخيار خلقه ، وهم ملائكته والعلماء من عباده ، ويكفيهم بهذا فضلاً وشرفاً .

السابع : أنه استشهد بهم على أجَلِّ مشهود به وأعظمه وأكبره ، وهو شهادة أنْ لا إله إلا الله . والعظيم القدر إنما يستشهد على الأمر العظيم أكابر الخلق وساداتهم .

---

(١) « إحياء علوم الدين : ١/ ٤ ، ٥ - طبعة دار المعرفة ، بيروت .

(٢) آل عمران : ١٨